

غزوة الأحزاب - سورة الأحزاب 9-20

أتعلم من

هذا الدرس أن:

1. أسمع الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة.

2. أفسر معاني مفردات الآيات الكريمة.

3. أستنتج بعض أحكام الآيات الكريمة.

4. أبين الدلالات الواردة في الآيات الكريمة.

5. أحرص على القيم التي تضمنتها الآيات الكريمة.



بعد أن أمر الله تعالى النبي ﷺ والمؤمنين بتقواه، وحذرهم من طاعة المنافقين والكافرين، وبيّن لهم أن الحق باتّباع وحيه، والتوكّل عليه، جاءت الآيات التالية لتصور لنا حالة من حالات الابتلاء التي تعرّض لها المؤمنون، فكانت من أشدّ المواقف التي مرّ بها المسلمون، وأشارت إليها الآيات الكريمة، إنها غزوة الأحزاب، يوم الزلزال كما وصفها القرآن الكريم، وفي الشدائد تظهر الحقائق، ويتميز الناس، فيُعرف القوي من الضعيف، والمؤمن من المشكك، ومهما يكن من أمر، فإن الله تعالى لا يتخلى عن عباده الصابرين المخلصين، والموقنين بوعد ربهم عز وجل.

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

"لقد رأيتنا ليلة الأحزاب، ونحن صافون قعوداً، إذ استقبلنا النبي ﷺ رجلاً رجلاً، حتى أتى عليّ، فقال: اتّني بخبر القوم. فجئت فإذا الريح في عسكرهم، ما تجاوز عسكرهم شبراً، فوالله إنّي لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم، الريح تضربهم، وهم يقولون الرّحيل الرّحيل. فجئت فأخبرته خبر القوم، وأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ؟﴾

البيهقي

أَتَوْقَعُ:

العوامل التي ساعدت في تحزّب القبائل ضدّ المدينة المنورة.

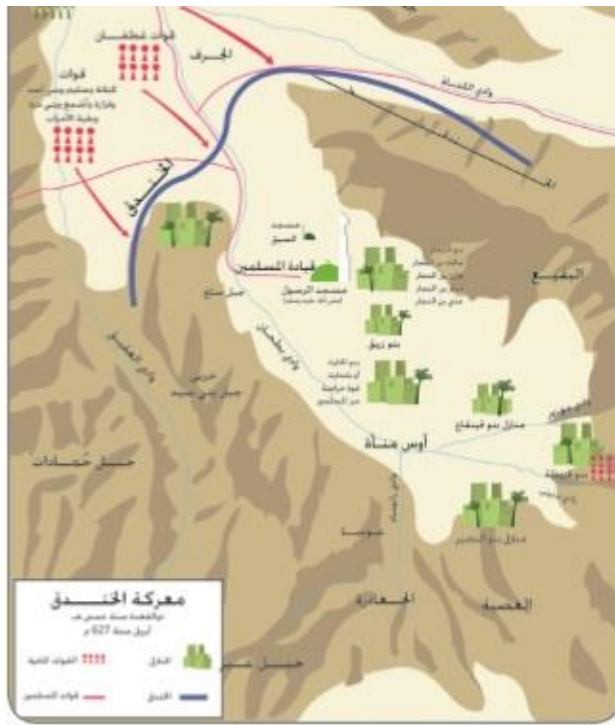
- وحدة الهدف وهو القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته
- الحساس بالخطر من الدعوة - الخوف على المصالح

سورة الأحزاب

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوهُمَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ لَا يُؤْلَوتِ الْأَذْبُرُ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِن أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعُوقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ جِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾﴾

أتعرف تفسير المفردات القرآنية:

المفردة	تفسيرها
وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا	هم الملائكة.
زَاغَتِ الْأَبْصَارُ	مالت.
وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ	ارتفعت إلى الحناجر من شدة الخوف.
غُرُورًا	باطلاً.
عَوْرَةً	قاصية عن المدينة ليس فيها من يحميها.
أَقْطَارِهَا	نواحيها.
سُئِلُوا الْفِتْنَةَ	طلب منهم الكفر.
أَشْحَةً	يخلون بالخير.
بَادُوتَ فِي الْأَعْرَابِ	يعيشون في البادية خارج المدينة.



بدأت الآيات الكريمةُ بالتذكيرِ بنعمةِ اللهِ تعالى، وهي نصرُ المسلمين وتفريجُ الكربِ، بما أرسلَ اللهُ تعالى لهم من عونٍ في غزوةِ الخندقِ، يومَ أنْ أقبلتِ الأحزابُ من كلِّ مكانٍ حتَّى ضاقتْ بهمُ الشَّعَابُ والأوديةُ، فأقبلتْ غطفانُ وبنو أسدٍ من أعلى الوادي من جهةِ الشَّرْقِ، فنزلتْ في جانبِ أحدٍ، وجاءتْ قريشُ من جهةِ الغربِ من أسفلِ الوادي فنزلتْ في مجمَّعِ الأسيالِ، وأقبلتْ بنو النضيرِ وبنو عامرٍ فنزلوا في مواجهةِ الخندقِ، فاجتمعَ عشرةُ آلافٍ مقاتلٍ حولَ المدينةِ، يريدونَ استئصالَ شأفةِ الإسلامِ، ورغمَ معرفةِ رسولِ اللهِ ﷺ والمسلمينَ بقدمهم إلا أنَّ الأمرَ كانَ عصيبًا عليهم، وقد وصفتِ الآياتُ الكريمةُ ما أصابهم من الخوفِ

والاضطرابِ الشَّدِيدِ، فزالَتِ القلوبُ من أمانِها حتَّى كادتْ تبلغُ الحناجرَ، وأبصارُهم من الدهشةِ والحيرةِ كانت لا ترى غيرَ العدوِّ المتربِّصِ بهم، وكثرتِ الظُّنونُ، فالمؤمنونَ يرونَ أنَّ اللهَ سينصرُهم، ثقةً بوعدِهِ عزَّ وجلَّ، والمنافقونَ كانوا يقولونَ هلكَ محمَّدٌ وأصحابُه، وراحوا يشبِّطونَ عزائمَ النَّاسِ، فقالوا: كلُّ ما وعدنا به محمَّدٌ - وهو يحطُّمُ الصَّخرةَ التي اعترضتْ حفرَ الخندقِ - باطلٌ، وبالغوا في تقديرِ الموقفِ، وضحّموا الأحداثَ، ليفتؤوا في عضدِ المسلمينَ، فقالوا: "لا طائلَ من الدِّفاعِ عن المدينةِ، أمامَ هذا الجيشِ المحيطِ بها! ولا علاقةَ لنا بهذهِ الحربِ، يا أهلَ يثربَ عودوا إلى بيوتكم!"، ولكي تثمرَ حيلُهم في إضعافِ عزيمةِ المسلمينَ، بدأوا يولِّونَ الأدبارَ، معتذرينَ بأنَّ بيوتهم على أطرافِ المدينةِ، ولا يوجدُ من يدافعُ عنها.

استنتج:

كل ما تسمع

❦ الأوقات التي تكثُرُ فيها الشَّائعاتُ مبيِّنًا السَّبَبَ:

- عند المحن والشدائد لأن لنفوس تضعف وتضطرب فيسهل عليها تصديق

❖ أهم أخطار الشائعات:

- نشر الفتن وزعزعة الأمن - الثقة ونشر الكذب

أقترح:

طرائق للقضاء على الشائعات.

- إيقافها وعدم نشرها - ردها إلى ولاية الأمر والرأي

أحدّد:

أسباب العدوان على المدينة المنورة.

- النبي صلى الله عليه وسلم ليهود بني النضير
لنقضهم العهد - رغبة القبائل بالتخلص من النبي ودعوته
ورغبة قريش باستعادة زعامتها

أبيّن:

دلالة قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾.

- يدل على محاصرة القبائل للمدينة من جميع أطرافها المكشوفة

بَيَّنَتِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ بَعْضَ تَصَرُّفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، وَكَشَفَتْ نَوَايَاهُمْ، وَقَدْ ظَهَرَ ذَلِكَ فِي أفعالِهِمْ:

- ◆ الاستئذانُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، لِنَشْرِ الشُّعُورِ بِالِانْهِزَامِ فِي صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ.
- ◆ الاعتذارُ بِأَعْدَارٍ كَاذِبَةٍ، لِيَبْرَرُوا جَنْبَهُمْ وَتُخَاذِلَهُمْ.
- ◆ تَرْوِجُ الْإِشَاعَاتِ فِي الْمَدِينَةِ، لِبُتِّ الْيَأْسِ وَالْبَلْبَةِ فِي الْمَجْتَمَعِ.
- ◆ الْانْسِحَابُ مِنَ الْمُوَاجَهَةِ وَالْعُودَةُ إِلَى بِيوتِهِمْ، فِي وَقْتٍ يَحْتَاجُ فِيهِ الْمَجْتَمَعُ إِلَى طَاقَاتِ كُلِّ أَبْنَائِهِ.

وَلَقَدْ عَكَسَتْ أفعالُهُمْ هَذِهِ صِفَاتِهِمْ، وَكَذَبَهُمْ، وَضَعَفَ إِيمَانُهُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّتِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ دُخَائِلَ نَفُوسِهِمْ، فَلَوْ دَخَلَتِ الْأَحْزَابُ الْمَدِينَةَ، لَأَسْرَعُوا إِلَى الرَّدَّةِ وَإِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، بَرِغْمَ أَنَّهُمْ عَاهَدُوا اللَّهَ فِي وَقْتِ السَّلْمِ عَلَى الثَّبَاتِ وَعَدِمِ الْفِرَارِ، لَكِنَّهُمْ فَرَّوْا مِنَ الْمُوَاجَهَةِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ، وَلَوْ صَحَّ إِيمَانُهُمْ لِأَدْرَكُوا أَنَّ الْفِرَارَ لَنْ يَنْجِيَ صَاحِبَهُ مِنَ الْمَوْتِ، كَمَا أَنَّ الثَّبَاتَ وَالصُّمُودَ لَا يَنْقُصُ مِنَ الْعَمْرِ لِحِظَةً وَاحِدَةً، فَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْأَجَلُ لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَجِرُّونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾. (النحل 61).

أُستخرجُ:

من خلال الآياتِ الكريمةِ، خطرَ المنافقينَ.

1.

2.

3.

4.

أتأملُ، وأجيبُ:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾.

تحملُ الآيةُ الكريمةُ تحذيرًا وتهديدًا. وضحهما.

- تحذير : من نقض عهد الله

- تهديد : ليسألهم عن عهدهم يوم القيامة ويحاسبون

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾ .
 متعاونًا مع مجموعتي أتأملُ العباراتِ التالية، ثم أناقشُها بناءً على ما سبق من خلالِ تطبيقاتِها في
 الواقع حسبَ الجدولِ التالي:
 ** الحذرُ لا يغني منَ القدرِ.

.....- احتراز الإنسان من كل شيء يمكن وقوعه	المعنى
.....- واجب حتى يقبل	حكم الحذر في العمل
.....- العبد يعمل ويتوكل على الله مع الأخذ بالاسباب	علاقتها مع الأخذ بالاسباب

** اعملْ لدنياك كأنك تعيشُ أبدًا، واعملْ لآخرتك كأنك تموتُ غدًا.

.....- يعمل المسلم في الدنيا العمل الذي ينفعه في الآخرة	المعنى
.....- الاحسان في العمل يؤدي الى تطور الحضارات ونمو الاقتصاد	أثرها على الاقتصاد والحضارة
.....- الاحسان في العمل يؤدي الى ترابط بين أفراد المجتمع	أثرها على العلاقات الاجتماعية

أولاً: صورة المعوقين لمسيرة المجتمع، وهم يطلبون من إخوانهم التخلي عن واجبهم، وترك القتال مع النبي ﷺ والمسلمين، ولا يشاركون إلا بالمقدار الذي يثبت حضورهم، لإيهام المؤمنين أنهم معهم، فهؤلاء لا خير فيهم، فهم محبطون ويحبطون غيرهم عن العمل والبناء والإبداع والعطاء، فضررهم أكبر من نفعهم. ثانياً: صورة المتشككين، وشدة اضطرابهم وخوفهم كأنهم على وشك الموت، لمجرد الشعور بالخطر، حتى إنهم يتمنون لو كانوا خارج المدينة بعيدين عن الخطر، يكتفون بالسؤال عما جرى، لا يهتمهم إلا سلامتهم ولو على حساب أهلهم ووطنهم، وكذلك في حال السلم لا يهتمهم إلا مصالحهم ومنافعهم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾، فيؤذون النبي ﷺ والمؤمنين بكلامهم من أجل الحصول على مكاسب مادية.

ثالثاً: صورة المؤمنين، الذين استحقوا نصر الله تعالى: رسول الله ﷺ والمؤمنون، بإخلاصهم وصدقهم وثباتهم، فلم يتركوا أما كنتهم، ولم يخالفوا أمر قائدهم، كما أنهم لم يياسوا من رحمة الله، ولم تتزعزع ثقتهم بالله تعالى.

رابعاً: صورة معسكر الأحزاب، إذ أرسل الله عز وجل جنوده عليهم؛ الرياح والبرد والفرقة، فتطايرت خيامهم، وتبعثرت أمتعتهم، فانهزموا، وفشل كيدهم وكيد المنافقين، وخابت أمانتهم.

أستنتج:

أربع قيم مضادة لسلوك المنافقين تعزز وحدة الصف المسلم.

1. - التشجيع على الثبات

2. - رفع المعنويات

3. - مراعاة مصالح الناس والوطن

4. - تفضيل الآخرة على الدنيا

أربط:

بين القيم التي استنتجتها وما يأتي:
** الخدمة الوطنية:

- المشاركة في حماية الوطن والثبات وعدم الفرار

** السلم المجتمعي:

- عدم نشر الشائعات

أفستَرُ:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يُوْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾.

★ المعنى: - أي أنهم لم يصدقوا الله ورسوله فأذهب الله أجورهم وأبطلها

★ أولئك تعودُ على: المنافقين

★ سببُ إحباطِ العملِ: لأنهم نافقوا وارتدوا

أعلَلُ:

موقفُ المنافقين في غزوةِ الأحزابِ زادَ من هولِ المسلمينَ وكرهِهم.

..... - لأنه حاولوا نشر الوهن والخذلان وتركوا صفوفهم ليضعفوا من قوة المسلمين

أحلَلُ:

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ أَنْبَاءِكُمْ﴾.

بالتعاونِ معَ مجموعتي، وضمنَ سياقِ الآياتِ الكريمةِ أُبينُ طبيعةَ السؤالِ، وأدللُ على ما توصلتُ إليه.

..... - سؤال استنكاري قول الله تعالى « ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا »

غزوة الأحزاب

		- جنود من الملائكة		نعم الله على المؤمنين
		- تسخير الريح		
- غطفان - بنو أسد - قريش - بنو النضير - بنو عامر		القبائل المشاركة		الأحزاب
- القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته		هدفهم		
- الطمع - اخلاف الوعد	- الكذب	صفاتهم		المنافقون
- موالة الكافرين وأهل الكتاب	- ضعف الإيمان			
- تخذيل الجيش	- الكذب	تصرفاتهم		
- تثبيط الهمم	- الخيانة			
- زعزعة الأمن	- نشر الشائعات	خطرهم		
	- نشر الفتن			
		- انتصار المسلمين وهزيمة الأحزاب		نتيجة الغزوة

أنشطة الطالب

أجيب بمفردتي:

♦ **أولاً:** قال تعالى: ﴿أَشْحَاةٌ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغَسِّقُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَاةٌ عَلَى الْخَيْرِ﴾.
تحدث الآيه الكريمة عن المنافقين في حالتين مختلفتين. وضحهما.

- في حال القتال : يخافون من القتل والهلاك
- وفي حال السلم : يؤذون المسلمين بالسنتهم

♦ ثانياً: ما دلالة قوله تعالى:

1. ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ؟﴾

- التذكير بنعم الله تعالى لشكرها وخاصة نعمة الرسالة

2. ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ؟﴾

- نقض بنو النضير لعهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجلالهم عن المدينة

♦ ثالثاً: بين أسباب غزوة الخندق.

- تثبيط الهمم
- زعزعة الأمن
- نشر الشائعات
- الانسحاب من الجيش لإضعاف قوة المسلمين

♦ **ثالثًا:** يبيّن أسباب غزوة الخندق.

♦ **رابعًا:** لخصّ دور المنافقين أثناء حصار الأحزاب للمدينة:

♦ **خامسًا:** المنافق غير منتمٍ لمجتمعه ووطنه. دلّل من خلال الآيات الكريمة على هذا المعنى.

لأنه ينتمي لمجتمع المسلمين لكن ولائهم لأعداء المسلمين



مع السلامة

اعداد الأستاذة/

.....